كمينا فجمع من عنده من البادية والحاضرة فاغار على الدرعية فخرج اليه اهلها فظهر عليهم الكمين فولى غالبهم وقتل من قوم ابن سعود خمسة رجال منهم فيصل وسعودا بنا محمد .. وبعد هذه الوقعه شمر الامير محمد للحرب وكانت هذه الحروب فى حدود السنة التاسعة والخمسين بعد المائة والالف .

(سابقة) فى سنة خمس وعشرين وتسعمائة ظهر فى بلاد الروم ملحد زنديق يقال له شيطان قالى اهلك الحرث والنسل وعم بالفساد والقتل وتبعه كثير من الهمج الرعاع وقويت شوكته وعظمت فتنته فارسل السلطان بايزيد وزيره على باشا بعسكر كثير لقتال هذا الباغى فقتل على باشا فى ذلك القتال وانكسر شيطان قالى المفسد وعسكره من جند ابليس وقتل طائفة من اعوانه وسكن الله تلك الفتنه وكفى شر اولئك الاشرار

[ثم دخلت سنة الستين بعد المائة والالف] وفيها وقعة دلقه وذلك ان اهل الدرعية واهل العينة واهل منفوحة خرجوا فى ربيع الاول وساروا الى الرياض فانفلت رجل من اهل حريملا يقال له ابو شيبة فانذر دهاما وقومه فلم يأتهم المسلمون الا وهم مستعدون فصبحهم المسلمون فى جوف البلد فلهذا سميت وقعت دلقه (سابقة) ذكر صاحب كتاب الاعلام عجيبة وهى ظهور اسمعيل شاه بن حيدر بن جنيد الصوفى فاردت ان اذكر قوله ملخصا (قال) كان له ظهور عجيب واستيلاء على ملوك العجم من الاعاجيب فى تلك البلادوسفك دماء العباد واظهر مذهب الزنادقه والالحاد وغير اعتقاد العجم الى الانحلال والفساد والله يفعل فى ملكه ما اراد وتلك الفتنة باقية الى الان فى تلك البلاد وكان شاه اسمعيل من بيت يعتقد فيه العجم التصوف ويدعون الاسلام ويظهرون شعائر اهل

السنة فظهر شاه اسمعيل فى بيت صائغ يقال له نجم فى بلاد الاعجان وبلاد الاعجان فيها كثير من الفرق الضالة كالحرورية وغيرهم فتعلم اسمعيل فى صغره مذهب الشيعة ولم يظهره غيره وكان مختفيا فى بيت ذلك الصائغ وكان يأتيه مريدوا والده بالنذور ويعتقدون فيه ويطوفون بالبيت الذى هو فيه الى ان كثرت داعية الفساد فخرج هو ومن معه من الاعجان واظهروا الخروج لاخذ ثار والده وجده وعمره يومئذ ثلاث عشرة سنة وكلما وصل منزلا كثر عليه اهل الفساد واجتمع عليه عساكر كثيرة وقصد مملكة شروان شاه قاتل ابيه وجده وخرج لمقاتلته فانهزم عساكر شروان شاه واتوا به اسمعيل فامر ان يوضع فى قدر كبيرة ويطبخ فيها وامر اصحابه باكله فاكلوه وحصل له وقعات كلها ينتصر فيها واستولى على جزائر عظيمة ولم يمسك شيئاً من الخزائن بل يفرقها فى الحال ثم صار لايتوجه الى بلاد الا اخذها وقتل جميع من فيها ونهب مابها من الاموال الى ان ملك تبريز واذربيجان وبغداد وعراق العجم وعراق العرب وخراسان وكان يدعى الربوبية وكان قومه يسجدون له ويأتمرون بامره وقتل خلقا لا يحصون بحيث انه لم يعهد فى الاسلام ولا فى الجاهلية ولا فى الامم السابقة من قتل نفوسا بمقدار من قتلهم اسمعيل شاه وقتل عدة من اعاظم العلماء حتى انه لم يبق احد من اهل العلم فى بلاد العجم واحرق جميع كتبهم ومصاحفهم وكلما مر بقبور المشائخ نبشها واحرق من فيها واذا قتل اميرا من الامراء اباح زوجته وامواله لشخص آخر وسقط مرة منديل من يده فى البحر وكان على جبل شاهق مشرف على البحر المذكور فرمى نفسه خلف المنديل من عسكره مقدار الف نفس كلهم تحطموا وتكسروا وغرقوا وكانوا يعتقدون فيه الالوهية وانه لاينكسر ولا ينهزم الى غير ذلك

من الاعتقادات الفاسدة ولما وصلت اخباره السلطان سليم خان انتدب اليه وتهيأ لقتاله وجمع الجموع لجلاده وجداله وجر الخميس العرمرم والتقى العسكران بمكان يقال له (وادي چال ديران) بقرب تبريز ورتب السلطان عساكره ونزل النصر من الله فتجلد امر بقرن [بوادي چال ديران] فانهزم شاه اسمعيل وقتل غالب جنوده وامرائه وسارت العساكر السلطانية وراءه فكادوا ان يقبضوا عليه لكنه فر من بين ايديهم وهم ينظرون اليه فغنم السلطان سليم جميع مافي مخيمه من اثاث ومتاع وغير ذلك وكان من السلاطين العظام بل لانظير له واعطى الرعية الامان بعد ذلك : وذلك في نيف وعشرين وتسعمائة .

(ثم دخلت سنة احدى وستين بعد المائة والالف) وفيها جرت وقائع كثيرة كبقي السنين منها وقعة البنيه ووقعة الجزيرة (موضع قرب الرياض) ووقعت البطين وهي وقعه عظيمة واسباب تلك الوقائع معلومة مشهورة وليس في ذكرها كبير فائدة (سابقة) في سنة ثمان واربعين وتسعمائة توفي الشيخ العالم العلامة احمد بن يحى بن عطوه بن زيد التميمي الحنبلي ودفن في بلد الجبيلة المعروفة وكانت له اليد الطولى في الفقة اخذ عن عدة مشائخ اجلهم الشيخ العلامة المحقق شهاب الدين احمد بن عبدالله العسكري واخذ عنه كثير من العلماء منهم احمد بن محمد بن مشرف ووقع بينه وبين الشويكاني منافرة ومشاجرة وصنف بن عطوة مصنفاً رد به عليه في فتواه بان التمر المعجون اذا عجن لايخرجه عن علة الكيل وكذلك وقع بينه وبين عبدالله بن رحمة شيء من ذلك فرد عليه الشيخ بن اعطوه وكلاهما من آل بن حمد بن عطوه (١) وسجل على رده في ذلك القاضي على بن زيد قاضي

(١) هنا بياض في الاصل بمقدار ربع سطر اه مصححه